كرنفال المرور

لا توجد دولة على وجه الكوة الارضية لها ما لهذه الدولة من تعدد في الوان واشكال اللوحات المعدنية الخاصة بارقام السيارات والمركبات.

فهناك لون وشكل للسيارات الخاصة، وآخر للسيارات الدبلوماسية وثالث لسيارات الاجرة ورابع للسيارات الحكومية، غير العسكرية، وخامس لمركبات النقل الخاص وسادس للنقل العام وسابع للمعدات الانشائية وثامن للجيش وتاسع للحرس الوطني.. الخ، هذا غير ما يتم من تلطيخ ابواب سيارات النقل به من معلومات تتعلق بعدد الركاب والحد الاقصى لوزن السيارة والتي غالبا ما تكتب بصورة بعيدة عن الذوق. ولا اعتقد ان احدا يستفيد من وجود تلك المعلومات على ابواب وجوانب سيارات النقل غير مجموعة الافراد التي تسترزق من كتابة تلك المعلومات «القيمة» والذين يتواجدون عادة عند ادارات المرور، والذين لا يعرف احد بأي صفة يعملون، حيث لا توجد في سجلات الشؤون وظيفة تسمى «كاتب بيانات مرور»!!

يمكن التعرف على سيارات الاجرة العادية من لونها البرتقالي القاني السخيف، وعليه تصبح عملية وضع لوحات خاصة لهذه السيارات عملية غير مجدية، فالوانها، واشكالها التي تفتقر غالبا للنظافة، كافية للاستدلال عليها. ويمكن تمييز الآلات والمعدات الانشائية من مسافة كيلومترات وتصبح بذلك عملية وضع لوحات معدنية خاصة عليها اسراف وتضييع وقت غير مبرر. ويمكن تخصيص لوحة واحدة لكافة السيارات العسكرية والحكومية، فليس مهما لي كمواطن او رجل امن ان اعرف ان هذه السيارة او تلك تتبع للدفاع او الداخلية او الحرس الوطني، طالما كانت تسير في حالها. وعندما يقوم قائدها باقتراف مخالفة ما، فسجلات المرور و«كمبيوتراتها»، ولون السيارة المميز عسكريا في الكثير من الاحيان كافية لمعرفة الجهة التي تتبعها تلك المركبة، وهو ليس مهما معرفته لحظة وقوع الحادث اصلا، حيث ان الجميع سواسية امام القانون، او هذا ما تعلمناه عند الملا محمد!!

ويمكن بهذه الطويقة التخلص، بشكل تدريجي، من كرنفال الالوان والاشكال الذي تعيشه ارقام سيارات هذه الدولة التي لا يتعدى سكانها المليونين، ولي الحق ان اتساءل عما كان سيكون عليه حالنا لو كان عدد سكان دولتنا ١٧٥ مليونا مثلا؟!.

احمد الصراف